مجلة الفنون والعمارة
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

اشكالية تصنيف فن التصوير في منظومة الفنون البصرية

The Problematic Classification of Painting within the Visual Arts System

محمد محمود الدسوقي ابراهيم

معيد بقسم التصوير – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنصورة

mhmod.dsoky22@gmail.com

الكلمات المفتاحية

تصنيفات الفنون – فن التصوير – الفنون البصرية – الوسائط الرقمية – مستقبل فن التصوير.

Keywords

Art Classification - Painting - Visual Arts - Digital Media - Future of Painting.

الملخص

يتناول هذا البحث إشكالية تصنيف فن التصوير ضمن منظومة الفنون البصرية، مسلطًا الضوء على التحولات الفكرية والجمالية التي أثرت على موقعه عبر العصور, يبدأ البحث باستعراض الأسس التاريخية لتصنيفات الفنون، موضحًا كيف انعكست التغيرات الثقافية والفلسفية على مفهوم التصوير، بدءًا من العصور القديمة حيث كان وسيلة توثيقية، مرورًا بعصر النهضة حيث أصبح قائمًا على قواعد علمية، وصولًا إلى العصر الحديث الذي شهد تحولات كبرى قلبت معايير التصنيف التقليدية, ومع تطور الوسائط الرقمية والتقنيات الحديثة والمعاصرة توسعت حدود فن التصوير، فلم يعد يقتصر على اللوحة التقليدية، بل أصبح يشمل وسائط متعددة مثل التصوير الرقمي والفن المفاهيمي والممارسات التفاعلية، فمع ظهور الفنون التفاعلية أصبح الجمهور جزءًا من التجربة الفنية متجاوزًا دوره التقليدي كمشاهد سلبي إلى مشارك فعال يؤثر في تكوين العمل الفني واستقباله, وفي ظل هذه التحولات يستشرف البحث مستقبل فن التصوير في عصر الذكاء الاصطناعي، موضحًا كيف أن هذه التقنيات لا تهدد الفن التقليدي بقدر ما تفتح آفاقًا جديدة للإبداع, ومع ذلك يظل التحدي الأكبر هو تحقيق توازن بين الابتكار التقني والبعد الإنساني في الفن, يخلص البحث إلى أن تصنيف الفنون لم يعد مسألة ثابتة بل هو مفهوم ديناميكي يجب أن يتطور باستمرار ليستوعب التحولات الثقافية والتكنولوجية مع الحفاظ على جوهر الفن كمجال للتعبير الإبداعي والتفاعل الإنساني.

Abstract

This study explores the classification dilemma of painting within the visual arts framework, highlighting the intellectual and aesthetic shifts that have shaped its status over time. It begins by examining the historical foundations of art classifications, tracing how cultural and philosophical changes influenced the perception of painting,from its origins as a documentary medium in ancient times, through its scientific foundations in the Renaissance, to the radical transformations of the modern era that challenged traditional classification standards, With the evolution of digital, modern, and contemporary media, the boundaries of painting have expanded beyond traditional canvases to encompass digital painting, conceptual art, and interactive practices. As interactive art emerged, the audience transitioned from a passive observer to an active participant, influencing both the formation and reception of the artwork, Amid these transformations, the study envisions the future of painting in the age of artificial intelligence, illustrating how these technologies do not threaten traditional art but instead open new horizons for creativity. However, the greatest challenge remains striking a balance between technological innovation and the human essence of art, The research concludes that art classification is no longer a fixed concept but a dynamic framework that must continuously evolve to accommodate cultural and technological shifts while preserving art's core as a medium of creative expression and human interaction.

المقدمة

يُعد فن التصوير من أقدم وأهم أشكال التعبير البصري التي استخدمها الإنسان، حيث بدأ كوسيلة لتوثيق الحياة اليومية والطقوس الدينية ثم تطور ليعكس التحولات الفكرية والثقافية عبر العصور, ولم يكن التصوير مجرد ممارسة إبداعية بل كان دائمًا موضع جدل حول موقعه ضمن منظومة الفنون, فمنذ العصور القديمة سعى المفكرون والفنانون إلى تصنيف الفنون وفق معايير متعددة، مثل الوسيط الفني الذي يميز بين الرسم والنحت والعمارة، أو السياق الزماني والمكاني الذي يربط الفنون بظروفها التاريخية والجغرافية، بالإضافة إلى تصنيفات أخرى تعتمد على الوظيفة، كالفنون التشكيلية والتطبيقية، أو التأثير الحسي كما في الفنون الجميلة والأدائية, ورغم كل هذه المحاولات ظل فن التصوير محورًا لهذا الجدل خاصة مع التحولات الجذرية التي شهدها بفعل التطور التكنولوجي, فبينما كان في العصور الوسطى جزءًا من الفن الديني، بدأ في عصر النهضة يُنظر إليه كفن مستقل يستند إلى قواعد علمية مثل المنظور والتشريح, ومع العصر الحديث كسرت المدارس الفنية الجديدة الحدود التقليدية بين الفنون، مما جعل تصنيفه أكثر تعقيدًا, وقد ساهمت التطورات التكنولوجية في الفن المعاصر في تعميق هذه الإشكالية، إذ لم يعد التصوير مقتصرًا على اللوحة التقليدية، بل أصبح يشمل وسائط متعددة مثل التصوير الرقمي، والفن المفاهيمي، والممارسات التفاعلية، مما أدى إلى تجاوز التصنيفات القديمة وطرح تساؤلات جديدة حول موقع التصوير داخل منظومة الفنون البصرية في ظل هذا التطور المستمر.

مشكلة البحث :

- صعوبة تصنيف فن التصوير ضمن منظومة الفنون البصرية بسبب تحولات الفن عبر العصور.
- تأثير التطورات التكنولوجية والوسائط الرقمية على مفهوم التصوير وحدوده التصنيفية.
- الحاجة إلى إعادة النظر في التصنيفات التقليدية للفنون بما يتناسب مع الممارسات المعاصرة.

أهمية البحث :

- يساهم في تطوير فهم أعمق لتصنيفات الفنون ومدى صلاحيتها في العصر الحالي.
- يساعد في تفسير التحولات التي طرأت على فن التصوير وتأثيرها على المشهد الفني.
- يوضح العلاقة بين الفن والتكنولوجيا، ودور الوسائط الرقمية في تطور فن التصوير.
- يوفر رؤية مستقبلية لمكانة التصوير في ظل التغيرات التكنولوجية والثقافية.

أهداف البحث :

- تحليل تطور تصنيفات الفنون وموقع فن التصوير عبر العصور.
- دراسة تأثير التحولات الفكرية والجمالية على مفهوم التصوير وتصنيفه.
- استكشاف دور التقنيات الحديثة والوسائط الرقمية في إعادة تشكيل فن التصوير.
- تسليط الضوء على التداخل بين فن التصوير والفنون البصرية الأخرى في العصر المعاصر.
- مناقشة مستقبل فن التصوير في ظل الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنان والمتلقي.

فروض البحث :

- التصنيفات التقليدية للفنون لم تعد كافية لاستيعاب فن التصوير المعاصر.
- التكنولوجيا الحديثة ساهمت في توسيع حدود فن التصوير وإعادة تعريفه.
- التداخل بين فن التصوير والفنون البصرية الأخرى أدى إلى تغيير مفاهيم التصنيف الفني.
- مستقبل فن التصوير مرتبط بتفاعل الفنان والمتلقي مع الأدوات التكنولوجية الجديدة.

منهجية البحث :

– يعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي لدراسة تطور تصنيفات الفنون عبر العصور.

الجذور التاريخية لتصنيف فن التصوير

- يميل العقل البشري بطبيعته إلى تصنيف الأشياء وتنظيمها وفقًا لقواعد واضحة، سواء في الفنون أو غيرها من المجالات, ومن هذا المنطلق، لم تكن محاولات تصنيف الفنون مجرد اجتهادات نقدية أو فلسفية، بل هي امتداد طبيعي لعملية الفهم الإنساني, ويظهر تاريخ الفنون أن هذه التصنيفات لم تكن حديثة العهد، بل تعود إلى بدايات الفكر الإنساني، حيث سعى الفلاسفة والمفكرون منذ القدم إلى وضع تصورات تُحدد طبيعة الفنون وتُميزها عن غيرها, بل وتميز كل نوع منها عن الآخر.

تصنيفات فلاسفة العصور القديمة للفنون

– حظي تصنيف الفنون باهتمام واسع منذ العصور القديمة، حيث سعى الفلاسفة إلى تحديد سماتها، واستخلاص أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها وفقًا لرؤاهم الفلسفية المختلفة, وكانت هذه التصنيفات شاملة لا تقتصر على الفنون الجميلة فحسب، بل وصفت الفن بأوسع معانيه وامتدت إلى جميع أشكال الإبداع البشري, ظهرت أولى المحاولات الحقيقية لتصنيف الفنون مع الفلاسفة السوفسطائيين في القرن الخامس قبل الميلاد، حيث ميزوا بين الفنون ذات الطابع النفعي والفنون الترفيهية, وأضاف فيثاغورس Pythagoras (570–495 ق.م) إلى هذا التصنيف نوعاً ثالثاً شمل "الفنون الكاملة"، التي ترتبط بالسعي نحو الكمال المعرفي، مثل الرياضيات والفلك1.

– أما أفلاطون Plato (427–347 ق.م) فقد قسم الفنون إلى نوعين: الفنون النافعة، التي تخدم احتياجات الإنسان مثل العمارة، وفنون المحاكاة، التي تقترب من مفهوم الفنون الجميلة اليوم, في حين اعتمد أرسطو Aristotle (384–322 ق.م) على وسائط التعبير، ففرق بين الفنون التي تستخدم الألوان، أو الصوت، أو الإيقاع، أو اللغة، وصولًا إلى الفنون التي تجمع بين هذه الوسائل كالتراجيديا في المقابل، ظهر تصنيف آخر يميز بين الفنون الحرة، التي تعتمد على النشاط الذهني، والفنون العامية، التي تتطلب جهدًا بدنيًا, وقد فضل الإغريق الفنون الفكرية مثل الهندسة والفلك على الفنون اليدوية، ما أدى لاحقًا إلى إدراج هذه المجالات ضمن العلوم في العصور الحديثة2.

قدم كونتيليانوس Quintilian (35–100م) تصنيفًا آخر، قسّم الفنون إلى: "نظرية" تقتصر على الدراسة مثل الفلك, و"عملية" تُمارس دون إبداع جديد مثل الرقص, و"إبداعية" تتميز بإنتاج مستمر مثل التصوير3. كما قدم شيشرون Cicero (106–43 ق.م) تصنيفًا مبنيًا على الأهمية، فجعل الحرب والسياسة ضمن الفنون الكبرى، بينما وضع التصوير والنحت والموسيقى والمسرح ضمن الفنون الصغرى, كما قدم تصنيف آخر قسم فيه الفنون إلى فنون اللغة مثل الشعر والخطابة, والفنون الصامتة مثل التصوير والنحت, أما أفلوطين Plotinus (204–270م)، فقد وضع تصنيفين مختلفين, الأول يميز بين الفنون الإنتاجية والعملية، والثاني يقسم الفنون إلى خمس مجموعات تشمل الفنون الملموسة، والفنون المساعدة للطبيعة، والفنون المحاكية، والفنون التي تهذب السلوك، والفنون الذهنية, وأدرج فن التصوير ضمن الفنون المحاكية4.

---

[1] تتار كيفتش، تصنيف الفنون، ترجمة مجدي وهبة، فصول: مجلة النقد الأدبي، مج 5، ع 2 (يناير/فبراير/مارس 1985): 12.
[2] سيد أحمد بخيت، تصنيف الفنون العربية والإسلامية: دراسة تاريخية تحليلية، (المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 1، 1432هـ/2011م)، 89.
[3] https://www.britannica.com/biography/Quintilian
[4] https://www.isko.org/cyclo/greco-roman

مما سبق نستنتج ان :

تكشف التصنيفات القديمة عن فهم شامل للفنون, وتعتبر تقسيمات عامة لكل المهارات البشرية ولم تكن متعلقة بالتمييز بين الفنون الجميلة بمفهومها الحالي، مما جعل فن التصوير يظهر ضمن أكثر من تصنيف, فبينما عدّه السوفسطائيون فنًا للمتعة، صنفه أفلاطون وأرسطو ضمن فنون المحاكاة, كما لم يشمله تصنيف الفنون الليبرالية، رغم معرفة الإغريق به, أما كونتيليانوس فقد اعتبره فنًا إبداعيًا، بينما وضعه شيشرون ضمن الفنون الصغرى، وفي تصنيف أفلوطين ظهر ضمن الفنون المحاكية للطبيعة, وهذا يؤكد أن مفهوم الفن وتصنيفه كان ولا يزال محل جدل مستمر يتغير وفقًا للسياقات الفكرية والثقافية لكل عصر.

التصنيفات الفنية في العصور الوسطى

في العصور الوسطى، ارتبط الفن بالمفاهيم الروحية وخضع لسيطرة الكنيسة، حيث اعتُبر التصوير وسيلة لتجسيد القيم الدينية والرموز المسيحية, لذا، تميزت الأعمال التصويرية في تلك الفترة بإبراز صور العذراء والقديسين، مستخدمة تقنيات تعزز البعد الروحي من خلال التناسب والتناغم البصري1. واستمرت التصنيفات الفنية القديمة وتأثيرها في العصور الوسطى, حيث لم تقتصر على الجانب النظري فحسب, بل امتدت إلى التطبيق العملي، ومع مرور الوقت أصبح الفن جزءًا من الحياة اليومية وتحول نحو القيم الاجتماعية العامة بعد أن كان مقتصرًا على النخبة, مما ساهم في ظهور أعمال فنية عظيمة ألهمت الفلاسفة للتأمل فيها وصياغة نظريات جمالية واحكام مستوحاه منها, مما مهد الطريق لتحولات عصر النهضة وبلورة فلسفة الجمال في العصر الحديث2.

هذه الرؤية السائدة للفن في العصور الوسطى كانت تضم الفنون التطبيقية اليدوية والعلوم والفنون الجميلة, وإعتبروا الفنون الليبرالية أو الحرة أثمن الفنون وكانت الفنون الليبرالية خلال العصور القديمة تعرف باسم الفنون الثلاثة وتضم المنطق والبلاغة والنحو, ثم أضيف لهم في العصور الوسطى أربعة مواضيع أخرى وهى الهندسة والحساب والموسيقى وعلم الفلك وعرفت بالفنون السبعة3. وتعتبر هذه الفنون بالنسبة لمفهومنا الحديث لها علوماً لا فنوناً، فيما عدا الموسيقى وقواعدها بطبيعة الحال, وإضافة إلى هذه الفنون عرفت العصور الوسطى ما سمي بالفنون الميكانيكية أو الآلية السبعة في مقابل الفنون الحرة السبعة، وكانت على النحو التالي: حياكة الأردية الصوفية وتزويد الإنسان بأدواته ومسكنه والزراعة والصيد والملاحة والطب وفنون الترفيه4.

---

[1] https://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=553089&ac=1

[2] كريمة محمد بشيوة، التطور التاريخي لفلسفة الجمال والفن في العصور القديمة والوسطى، المجلة الجامعة، العدد 19، مجلد 1 (مارس 2017): 17.

[3] https://www.currentschoolnews.com/ar/articles/liberal-arts-education-definition/

[4] كيفتش، تصنيف الفنون، 14.

ونلاحظ من هذا التصنيف السابق أن فن التصوير لم يُصنف ضمن الفنون الليبرالية, كما لم يُدرج ضمن الفنون الميكانيكية, بدلاً من ذلك، اعتُبر التصوير حرفة تُستخدم لخدمة الأغراض الدينية, لم يهتم به فلاسفة العصور الوسطى، ولم يذكروه ضمن مخططهم لتصنيف الفنون.

تحولات تصنيف فن التصوير في عصر النهضة والعصر الحديث

في العصور الوسطى، كان الفنان مجرد وسيط لما هو إلهي دون استقلالية في فنه، لكن في عصر النهضة أصبح يعتز بفرديته، مما أتاح له إنتاج أعمال فنية حرة بعيدًا عن الطلبات المباشرة, أدى ذلك إلى ازدهار الإبداع الفني وتعدد المذاهب، مما أثار نقاشًا واسعًا حول تصنيف الفنون, استمر بعض الفلاسفة مثل بينديتو فارتشي Varchi (1503–1565م)، في تبني تصنيفات قديمة، فقسم الفنون وفق ضرورتها أو نفعها أو متعتها, ثم قسمها مرة أخرى مثل تصنيف كونتيليانوس إلى نظرية وعملية وإلى الفنون التي تستغل الطبيعة والتي لا تستغلها كما قال أفلاطون وإلى فنون عظمى أو ضابطة لغيرها وفنون صغرى أو خاضعة لغيرها كما صنفها ماركوس شيشرون1.

في عصر النهضة، ازدادت مكانة التصوير والعمارة والنحت والشعر مقارنة ببقية الفنون، ما استدعى تصنيفها لتمييزها عن الحرف والعلوم, لاحظ جورجيو فازاري Vasari (1511–1574م) اشتراك التصوير مع العمارة والنحت في أساسها وهو الرسم والتصميم، فصنفها ضمن "فنون الرسم", وظهر بعد ذلك محاولات لدمج التصوير مع الموسيقى والشعر، لكن لم يظهر تصنيف شامل للفنون جميعها, في القرن الخامس عشر، اقترح جيونوزو مانيتي Manetti (1396–1459م) مصطلح "الفنون الدالة على القدرة الذهنية"، لكنه لم يحقق تأثيرًا كبيرًا, بينما رأى مارسيليو فيتسينو Ficino (1433–1499م) أن الموسيقى تلهم كافة الفنون، لكن فكرته لم تلقَ قبولًا واسعًا2.

في القرن السادس عشر، اقترح جيوفاني بويترو كابريانو Capriano (1440–1617م) مصطلح "الفنون الكريمة" على التصوير والنحت والعمارة والموسيقى والشعر، لارتباطها بالحواس الراقية، بينما ميزت "الفنون التذكارية" بينها وبين الحرف اليدوية، حيث تهدف الأخيرة للمنفعة، بينما تسعى الفنون للحفاظ على الذاكرة البشرية, وفي القرن السابع عشر أطلق كلود فرانسوا منستريه Menestrier (1631–1705م) مصطلح "الفنون التصويرية" مشيرًا إلى اعتمادها على الصور، بما في ذلك الشعر 3.

في القرن الثامن عشر اقترح جامبتيستا فيكو Giambattista Vico (1668–1744م) مصطلح "الفنون الممتعة"، مؤكدًا تساوي المشاعر مع العقل4, أما مصطلح "الفنون الجميلة" فقد ظهر لأول مرة مع فرنسيسكو دي هولندا Francisco de Holanda (1517–1585م)، لكنه انتشر على نطاق واسع في النصف الثاني من

---

[1] Wladyslaw Tatarkiewicz, A History of Six Ideas: An Essay in Aesthetics (1980), chap. 2, "Art: History of Classification," 60.

[2] كيفتش، تصنيف الفنون، 15.

[3] بخيت، تصنيف الفنون العربية والإسلامية، 102

[4] Liyuan Zhu and Ming Li, "Reappraisal of the Aesthetic Thoughts of Giambattista," Theoretical Studies in Literature and Art, 2012, 86–93.

القرن الثامن عشر، خاصة بعد تأليف تشارلز باتو Charles Batteux (1713–1780م) كتابه "اختزال الفنون الجميلة إلى مبدأ واحد" عام 1747م، حيث صنف الفنون الجميلة إلى التصوير، النحت، الموسيقى، الشعر، الرقص، العمارة، والبلاغة 1.

أضفى ليسينج Lessing (1729–1781م) على التصنيفات الفنية بعدًا زمانيًا ومكانيًا، فقسمها إلى "فنون تشكيلية" كالعمارة والنحت والتصوير، و"فنون زمانية" كالشعر, أما إيمانويل كانت Kant (1724–1804م)، فصنف الفنون حسب وسائطها إلى: الفنون الكلامية (الشعر والخطابة)، الفنون التصويرية (التصوير والنحت)، وفنون اللعب بالإحساسات (الموسيقى)، مؤكدًا إمكانية دمجها لإنتاج فنون مركبة، كالغناء والأوبرا.

اعتمد هيجل Hegel (1770–1831م) في تصنيفه للفنون على العلاقة بين الشكل والمضمون، فقسمها إلى: الفنون الرمزية (العمارة)، الكلاسيكية (النحت)، والرومانتيكية (التصوير والموسيقى والشعر). كما ربط تصنيفه بمراحل تطور الفنون تاريخيًا، حيث رأى أن الفن الرمزي يعكس فنون الشرق القديم، والكلاسيكي يمثل الفن الإغريقي، والرومانتيكي يواكب العصر الحديث, أما آرثر شوبنهاور Schopenhauer (1788–1860م)، فقد صنف الفنون هرميًا وفق تعبيرها عن الإرادة، واضعًا العمارة في المرتبة الأدنى بسبب ارتباطها بالمنفعة، يليها النحت، ثم التصوير، فالشعر، وأخيرًا الشعر التراجيدي كأرقى درجات الفنون2.

قسم توماس هيل جرين Thomas Hill Green (1836–1882م) الفنون إلى ثلاث مجموعات: الفنون المجردة (الموسيقى، العمارة، والرقص)، الفنون التمثيلية (النحت والتصوير)، والفنون الرمزية (الأدب)، متأثرًا بفكرتي الزمان والمكان في تصنيفه لكل منها3.

التصوير المعاصر بين إشكالية التصنيف وآفاق التطور

رغم أن فن التصوير يُعد من أقدم أشكال التعبير البصري، إلا أنه لا يزال يثير الجدل حول تصنيفه ضمن الفنون البصرية, فقد كان يُنظر إليه تقليديًا كأداة توثيقية أو كفن مستقل يعكس رؤية الفنان، لكن التطور التقني، وظهور التصوير الرقمي والذكاء الاصطناعي والفن التفاعلي، أدخل التصوير إلى آفاق جديدة جعلته يتداخل مع أشكال فنية أخرى.

بفضل التقنيات الحديثة، تجاوز التصوير وظيفته التوثيقية ليصبح أداة تعبيرية تجريبية، مما يطرح تساؤلات حول موقعه بين الفنون, ففي الماضي التزم الفن بمفاهيم وأساليب محددة فرضتها الحركات الفنية، بينما تجرد الفن المعاصر من هذه الحدود ليشمل أشكالًا وتقنيات أوسع، متداخلاً مع وسائط متعددة, كما ساهمت الأدوات الرقمية والبرمجيات المتطورة في تغيير أساليب العمل والإنتاج بشكل جذري.

كيف أثرت هذه التحولات على تصنيفات الفنون البصرية المعاصرة؟ فهل لا يزال التصوير يحتفظ بمكانته التقليدية كفن مستقل؟ أم أصبح مجرد جزء من الفنون البصرية الأوسع؟ أم فقد هويته في ظل التطور

---

[1] Tatarkiewicz, A History of Six Ideas,60.

[2] أميرة حلمي مطر، فلسفة الجمال: أعلامها ومذاهبها (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003)، 180–181.

[3] محمد علي أبو ريان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط. 2، 1988)، 172–173.

التكنولوجي؟ هذه التساؤلات تعكس أن جدلية تصنيف التصوير ليست مجرد نقاش أكاديمي، بل تأملات في تطور الفن ذاته في ضوء المستجدات التقنية.

وتتجلى أبعاد هذه الجدلية في:

. اختلاف التصنيفات الفنية بين الفلاسفة.

– تطور مفهوم الفن والتصوير.

. تأثير التكنولوجيا والوسائط الرقمية.

. تداخل الفنون المعاصرة وغياب الحدود الفاصلة بينها.

. التحولات في دور المتلقي.

التصنيفات الفنية في القرن العشرين والحادي والعشرين

ظلت قواعد التصنيف تحظى بالقبول عند بعض الفلاسفة حتى أواخر العصور الوسطى، إذ كان الفن يخضع لقواعد تحددها سلطات خارجية، ومع ذلك أدرك الفلاسفة والفنانون أن فرض شروط جامدة على الإبداع الفني غير مناسب، إذ أن القواعد العلمية الصارمة تفتقر للأساس الفلسفي1. وأصبح الفن قادرًا على تجاوز القواعد، كما تغيرت معايير التلقي التي باتت تعتمد على تقدير العمل الفني ذاته، باعتباره كيانًا نابضًا بالحياة وليس مجرد التزام بقواعد جامدة, أدى هذا التحول إلى جدل واسع بين الفلاسفة حول طبيعة التصنيف الفني، مما جعل المتلقي في حاجة إلى إعادة تأهيل لاستيعاب الأعمال الحديثة وتأويلها، ليصبح شريكًا فعليًا في تقديم العمل الفني, مع تنوع الآراء بدأ التمرد على القواعد الصارمة، وبدأت الحدود بين الفنون تهتز، سعيًا لخلق واقع فني جديد أكثر تحررًا, في مرحلة ما بعد الحداثة لم يعد الأمر يقتصر على رفض التصنيف كمعيار صارم، بل ظهرت دعوات لاستبعاده تمامًا من مجال الاستاطيقا2.

لم يفصل جون ديوي John Dewey (1859–1952) بين الفنون الجميلة والفنون التطبيقية، معتبرًا أن جميع الفنون لها قيمة نفعية 3, أما كروتشه Benedetto Croce (1866–1965) فرفض التصنيفات الدقيقة معتبرًا إياها مفاهيم زائفة، لأن الحدود بين الفنون غير واضحة أو متداخلة, رغم ذلك أقر بأهميتها شرط ألا تكون مبدأً صارمًا، بل مرنة وقابلة للتعديل4.

بنى سوريو Souriau (1892–1979) تصنيفًا للفنون قائمًا على سبع كيفيات أساسية كالحجم، اللون، الإضاءة، والحركة، مشيرًا إلى التداخل بين الفنون المختلفة, تحمل كل منهما درجتين التصويرية والتجريدية (شكل

[1] Weitz. Morris:problems In Aesthetics, Macmillan Publishing Co,inc,1970,P.161

[2] نجلاء مصطفى فتحي غراب، "قواعد التصنيف وأزمة فن ما بعد الحداثة"، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، ع.54، ج.1 (يناير 2022): 252.

[3] زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر (القاهرة: مكتبة مصر، 1988)، 91.

[4] غراب، "قواعد التصنيف وأزمة فن ما بعد الحداثة"، 252

1), والفنون السبعة بدرجتين لكل منها هي:نحت / عمارة , رسم/ زخرفة , تلوين تمثيلي/ تلوين صرف, موسيقى تعبيرية أو وصفية / موسيقى, إيماء/ رقص, سينيما/ إضاءة1.

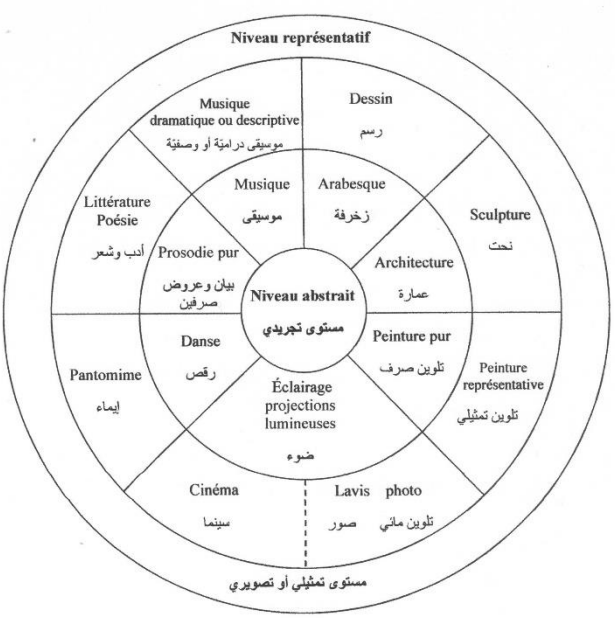

(شكل1) يوضح تحليل "ايتيان سوريو" لهذه الفنون السبعة وتصوره للجدول العام لمنظومة الفنون الجميلة

أما تيموثي بينكلي Timothy Binkley (1943–2018) فركز على التفاعل بين الجمال والفكرة، وقسم الفنون إلى تقليدية، كالرسم والنحت والموسيقى، ومعاصرة، كالرقمية والمفاهيمية، مشيرًا إلى أن الفن يجب أن يكون أداة تفاعل اجتماعي وثقافي, رأى أن كل شيء يمكن أن يكون عملًا فنيًا، داعيًا إلى التمييز بين الحداثة والمعاصرة، ومؤكدًا أن الجمال وحده لم يعد كافيًا لفهم الفن المعاصر2.

أكد جورج ديكي Dickie (1926–2020) أن تعريف الفن يختلف حسب الثقافة، منتقدًا التصنيفات التقليدية باعتبارها قد تؤدي إلى تدهور الإبداع، لأنها تركز على التشابه مع القواعد بدلًا من القيمة الجمالية, واستثمر فكرة كروتشه في التأكيد على أن التصنيف الصارم قد يحول كل شيء إلى فن، مما يخلق أزمة حقيقية في المجال الفني3.

منظومة مفتوحة لتصنيف الفنون البصرية

تظل الفنون البصرية جميعاً لغات متعددة تتنوع أساليبها وأشكالها, ومن خلال عرض تصنيفات الفلاسفة وعلماء الجمال للفنون نكتشف أن مشكلة تصنيف الفنون البصرية ما زالت في جدلية قائمة بقيام الفنانين بإنتاج أعمال تواكب روح وفلسفة العصر الذي يعيشونه ولكن إستطاعت الدراسة أن تصل إلى إيجاد منظومة مفتوحة لتصنيف الفنون البصرية قائمة على مكونات النتاج الفني وماهيته وحدوده التي ينمو فيها وفي ظل

[1] مطر، فلسفة الجمال، 185.
[2] حمزة تريكي، تأملات في فلسفة الفن وعلم الجمال (الجزائر: مختبر بحث الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2011)، 531.
[3] غراب، "قواعد التصنيف وأزمة فن ما بعد الحداثة"، 254

متغيرات العصر, بحيث نترك الحرية لحضور التصنيف وقبول تنوعاته المختلفة والمكونات الأساسية للانتاج الفني والتي تتمثل في (المحتوى ,الفنان, وسائل التعبير)1.

نستنتج مما سبق أن :

تصنيف الفنون مسألة فلسفية وثقافية معقدة تتعلق بكيفية تصنيف الأعمال الفنية ضمن فئات محددة, يتفق العديد من الفلاسفة المعاصرين على أن التصنيفات التقليدية لم تعد قادرة على تفسير الفن الحديث، حيث أصبح أكثر تنوعًا ومرونة، متجاوزًا الحدود القديمة ليعبر عن مفاهيم متعددة ومتداخلة, في هذا السياق يعكس الفن المعاصر الواقع بتعقيداته مما يستدعي إعادة النظر في التصنيفات الجامدة, ورغم أن الفلاسفة لم يتقبلوا التصنيفات الصارمة، إلا أنهم لم ينادوا بإلغائها تمامًا، بل دعوا إلى تطويرها بحيث تصبح أكثر مرونة وتتناسب مع حرية الإبداع, فقد تعارضت قواعد التصنيف التقليدية مع الفكر التعددي لفنون ما بعد الحداثة، التي تميل إلى تجاوز القواعد المتعارف عليها ورفض أي تقنين للعمل الفني.

كان فن التصوير في العصور القديمة يُصنف كفن بصري مستقل يعتمد على الرسم والتلوين، لكن مع تطور الفن وتداخل الوسائط، أصبح من الصعب الالتزام بالتصنيفات القديمة, إذ بات الفنانون يستخدمون تقنيات وأساليب متعددة تتسم بتداخل واسع بين الأنماط الفنية، مما أدى إلى ظهور اتجاهات جديدة تتحدى التصنيفات التقليدية, لذلك أصبح التصنيف الفني في العصر الحديث أكثر ديناميكية وانفتاحًا، بحيث يعكس التنوع والتداخل بين الوسائط، مواكبًا تطورات الإبداع الفني التي تتجاوز الحدود التقليدية.

تطور وتوسع مفهوم الفن والتصوير

اعتمد الفن المعاصر على تجاوز القواعد الكلاسيكية التي سادت عبر العصور، حيث سعى الفنانون إلى كسر المعايير التقليدية وإعادة صياغة مفاهيم الفن بطرق جديدة وغير مسبوقة, جاء هذا التحول كرد فعل على الحداثة، إذ لم يعد العمل الفني مجرد كيان مستقل بذاته، بل أصبح الفنان نفسه ورؤيته الإبداعية أكثر أهمية من المنتج النهائي, هذا التغيير ساهم في منح الفنانين حرية أوسع في التعبير عن أفكارهم، مما أدى إلى تحولات جوهرية في مجال الفنون2.

ومع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، شهد العالم طفرة علمية وتكنولوجية غير مسبوقة، انعكست آثارها على جميع المجالات، بما في ذلك الفنون. فقد حقق الغرب إنجازات كبيرة في مجالات متعددة، خاصة في تطوير ما قدمته الثورة الصناعية، والتي أثرت بشكل مباشر على تطور الآلة، مما ساعد على نمو الاتجاهات الأدبية والفنية, وقد تركت الثورة العلمية بصمتها العميقة على الفنون، مما أدى إلى ظهور تيارات وأساليب جديدة في القرن العشرين والحادي والعشرين، كان لها تأثيرها الواضح على تاريخ الفن3.

---

[1] منى محمد ندا سليم، "جدلية تصنيف الفنون البصرية"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مجلد 56، عدد 1 (أبريل 2005): 596.

[2] https://www.magnanimitas.cz/ADALTA/130134/papers/A_08.pdf

[3] تريكي، تأملات في فلسفة الفن وعلم الجمال، 528.

ظهور مصطلح الفنون البصرية

برز مصطلح "الفنون البصرية" ضمن إطار الفكر الفني لما بعد الحداثة، حيث يشير إلى الفنون التي تعتمد على الإدراك البصري، وتعتمد على توظيف خامات وأساليب معاصرة, ويشمل هذا المصطلح الفنون التشكيلية التقليدية مثل التصوير، النحت، العمارة، والطباعة، إلى جانب الفنون البصرية الحديثة التي ظهرت نتيجة التطور التكنولوجي، مثل التصوير الفوتوغرافي، السينما، الفيديو، وصناعة الأفلام بأنواعها، بالإضافة إلى التصميم الجرافيكي، الفن الرقمي، وفن الليزر, كما امتد هذا المفهوم ليشمل العروض الفنية التي تعتمد على التعبير البصري، مثل المسرح، الرقص، والباليه، وكذلك الفنون التطبيقية الحديثة مثل التصميم الداخلي، تصميم الأثاث، فنون النسيج، التطريز، الأزياء، المكياج، وتنسيق الزهور، فجميعها أصبحت تندرج ضمن نطاق الفنون البصرية. ومع تطور التكنولوجيا وظهور الكمبيوتر، الفيديو، والهولوجرام، أصبح من الضروري الانتقال من مفهوم "الفنون التشكيلية" إلى "الفنون البصرية"، حيث أصبحت تشمل وسائط جديدة لم تكن جزءًا من التصنيفات التقليدية للفن التشكيلي، مما أدى إلى توسيع نطاق هذا المفهوم بشكل كبير.

التصوير المعاصر

شهد فن التصوير تحولات جذرية، حيث انتقل تدريجيًا من كونه مجرد وسيلة لنقل الأشكال والألوان على سطح مسطح، إلى فضاء أكثر رحابة يسمح بتداخل الاتجاهات الفنية وتعدد الأفكار, في الماضي، كان يُعرَّف التصوير بأنه فن يعتمد على تنظيم الألوان والخطوط لتمثيل شكل أو فكرة، لكنه في العصر الحديث أصبح أكثر مرونة وانفتاحًا على أساليب وتقنيات مختلفة.

لم يعد التصوير مقيدًا بالإطار التقليدي للوحة، حيث لم يعد من الضروري أن ينتهي العمل الفني بتعليقه على الحائط, بل أصبح يمكن أن يكون جزءًا من تجربة فنية متكاملة، أو عملاً مركبًا يتداخل فيه التصوير مع وسائط أخرى, كما لم يعد التصوير مقتصرًا على تمثيل الأشكال المادية، بل بات يركز أكثر على الفكرة والمفهوم، مما أدى إلى تغييرات جوهرية في بنيته وأساليبه[1], أصبح الفنان المعاصر جزءًا من التحولات الثقافية والتكنولوجية التي يشهدها العصر، فلم يعد منفصلًا عن التطورات العلمية والتقنية، بل سعى إلى توظيفها في أعماله, فقد استخدم التكنولوجيا الحديثة والوسائط الرقمية لخدمة رؤاه الإبداعية، ليخاطب إنسان العصر بأساليب تتماشى مع الثقافة السائدة، مما وسع من مفهوم التصوير المعاصر ليشمل الفكر والأداء والرغبة في التوسع, وقد لجأ بعض المصورين إلى تبني الفكر المفاهيمي للتعبير عن موضوعات معاصرة، مستخدمين تقنيات وأساليب متعددة، مما جعل الفكرة تحتل موقع الصدارة في العمل الفني، بدلاً من التركيز على القواعد التقليدية, وساهمت هذه التغيرات في ظهور أعمال تصويرية تتسم بالتفاعل بين الوسائط التقليدية والمستحدثة، مما عزز حضور التصوير في الفنون المعاصرة، وأتاح له إمكانيات جديدة للتعبير والتجريب[2].

---

[1] هديل محمد عزيز نظمي، "تحول الأسلوب البصري في ظل المتغيرات التكنولوجية وتأثيرها على بنية التصوير المعاصر"، مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، عدد 3 (2019): 138-141.

[2] أ.م.د. فيروز سمير عبد الباقي، "دراسة تحليلية عن دور الفن المفاهيمي في التصوير المركب في الفن الغربي المعاصر"، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مجلد 9، عدد 48 (2024): 520.

تأثير التكنولوجيا وظهور الوسائط الرقمية

أحدثت التكنولوجيا ثورة كبيرة في مجال الفنون البصرية، حيث ساعدت الوسائط الرقمية على إعادة تعريف بناء العمل الفني, لم يعد العمل الفني يقتصر على الشكل الثابت المعروف، بل أصبح متحركًا، يصدر أصواتًا وأضواءً، ويمكن للجمهور التفاعل معه والتأثير في تكوينه, وقد مكَّنت التكنولوجيا الفنان من تجاوز المهارات اليدوية التقليدية، واستبدالها بأساليب أكثر تطورًا، مما أتاح له إمكانية الوصول إلى نتائج فنية جديدة باستخدام أقل عدد من الأدوات والجهد1.

أدى هذا التطور إلى ظهور نقاش حاد بين الفنانين والمبدعين حول العلاقة بين الفن والتكنولوجيا, فالبعض يرى أن التكنولوجيا أفقدت الفن قيمه الجمالية، إذ باتت الأعمال الفنية تعتمد على التقنيات أكثر من مهارات الفنان وإحساسه الشخصي, بينما يرى آخرون أن التكنولوجيا أضافت أبعادًا جديدة للعمل الفني، ووفرت للفنان أدوات تتيح له التعبير عن رؤاه بطرق أكثر تأثيرًا.

تداخل الفنون المعاصرة وغياب الحدود الفاصلة بينها

أدى تطور الفنون المعاصرة إلى ظهور صيغ إبداعية جديدة تمزج بين مختلف أشكال التكنولوجيا، مما خلق فناً متعدد الوسائط يتجاوز الفروق التقليدية بين التصوير، النحت، والعروض الفنية. فقد أصبح الفن يتراوح بين الواقع الحقيقي والافتراضي، وبين الشكل التقليدي والتكنولوجيا الرقمية، مما أتاح للفنان المعاصر توظيف أدوات وأساليب جديدة لم تكن متاحة في السابق2.

لم يعد الفنان التشكيلي مجرد شخص يستخدم الألوان والفرشاة، بل أصبح مثقفًا واسع الاطلاع، يمتلك معرفة عميقة بالرموز، الأساطير، التاريخ، السياسة، الفلسفة، والجغرافيا، إلى جانب العلوم الحديثة والإنترنت, وأصبح يبحث عن أساليب أكثر تعقيدًا وتفاعلًا، ليقدم أعمالًا تعكس التغيرات الفكرية والتكنولوجية لعصره، سواء داخل قاعات العرض أو في الفضاءات العامة.

في هذا السياق، بدأ المصورون في تجاوز الحواجز التقليدية لبناء اللوحة، واتجهوا نحو أساليب أكثر تفاعلية ومشاركة, فلم يعد اللون هو العنصر الأساسي في التصوير، بل أصبح العمل الفني يعتمد على مزيج من التقنيات المختلفة، مثل الصوت، الضوء، والتصوير الرقمي، مما أوجد بنية جديدة للأعمال التصويرية، تختلف جذريًا عن الأساليب السابقة.

التحولات في دور المتلقي

كان دور المتلقي في الفن الحديث يقتصر على المشاركة العاطفية والتفسير الفكري، لكن مع ظهور فنون ما بعد الحداثة، أصبح المتلقي جزءًا من العمل الفني، يشارك في تكوينه، ويؤثر فيه من خلال الإضافة أو التعديل أو إعادة التشكيل, أدى هذا إلى ظهور أعمال فنية تتسم بعدم الثبات، قابلة للتطوير والتغيير، بناءً على

[1] حسني صبحي علي حسان، "تكنولوجيا الخامة ودورها في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير"، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 58 (أبريل 2020): 632.

[2] فخرية خلفان اليحيائية، "دور الوسائط المتعددة في تعزيز الممارسات الفنية لأعمال الفنانين المعاصرين"، مجلة كلية التربية الأساسية، مجلد 24، عدد 102 (2018): 678.

تجربة المتلقي نفسه, كما سمحت الفنون المعاصرة بتفاعل أعمق بين الجمهور والعمل الفني (شكل2) إذ أصبح بإمكان المشاهدين التدخل في بنية العمل، والتفاعل معه من خلال الصورة، الصوت، والإيقاع، مما أوجد تجربة فنية جديدة أكثر انفتاحًا وارتباطًا بالمتلقي1.

(شكل2) "The Treachery of Sanctuary", كريس ميلك (Chris Milk)، عمل فني تفاعلي رقمي يعرض ثلاث لوحات ضخمة تستخدم مستشعرات حركة تفاعلية يقف المشاهد أمام كل لوحة، وتقوم برمجيات الذكاء الاصطناعي بتحليل حركته وعكسها على الشاشة بطرق رمزية مختلفة، مما يسمح له بأن يصبح جزءًا من العمل الفني.

إعادة النظر في تصنيف فن التصوير

إن استعراض هذه العوامل المختلفة يكشف أن جدلية تصنيف فن التصوير لا تقتصر على الجانب النظري، بل تعكس تحولات عميقة في الفلسفة، التقنية، والمجتمع, فقد أدى اختلاف التصنيفات الفلسفية إلى إعادة صياغة مفهوم الفن، بينما ساهم تداخل الفنون في إزالة الفواصل التقليدية بينها، مما جعل التصوير مجالًا مفتوحًا للتجريب والإبداع, كما أدى تحول المتلقي من مشاهد سلبي إلى مشارك فعال إلى إضافة بعد جديد لفهم العمل الفني.

ومع تزايد تأثير التكنولوجيا والوسائط الرقمية، أصبح التصوير مجالًا متغيرًا ومعقدًا، يجمع بين الأدوات التقليدية والرقمية، مما جعله يتجاوز التصنيفات الكلاسيكية، ويفرض الحاجة إلى إعادة النظر في معايير تصنيفه وفق رؤية أكثر شمولية وديناميكية تتماشى مع تطورات الفنون البصرية المعاصرة.

[1] غسق حسن مسلم الكعبي، "التجربة الجمالية للمتلقي في الفن المعاصر"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 29، عدد 3 (2021): 250.

الذكاء الاصطناعي ومستقبل فن التصوير

لقد حققت تقنيات الذكاء الاصطناعي تطوراً مذهلاً في كافة المجالات, وجعلت الأمور أسهل وأسرع, حيث يتم كل ذلك بالضغط على زر في الحاسوب بعد أن كانت تحتاج إلى فريق كامل من المتخصصين الذين يقومون بعمليات معقدة من أجل إنتاج تصاميم إبداعية وفريدة من نوعها, ولكن الآن لم يعد استخدامه مقتصرًا على المحترفين، بل أصبح متاحًا للجميع، حيث تعتمد الشركات المسؤولة عن هذه التقنيات على الأشخاص العاديين للمشاركة والتجربة مع التقنية لإختبارها وتحسينها1.

اليوم، هناك العديد من الأدوات التي يستخدمها الفنانون والمصممون لإنشاء أعمال فنية بالذكاء الاصطناعي، مما يفتح الباب أمام أشكال جديدة من الإبداع الرقمي, يعتبر Midjourney من أبرز تطبيقات الذكاء الإصطناعي في مجال الفن, حيث يملك القدرة على إنتاج لوحات فنية إبداعية بأساليب وأفكار متنوعة, معتمداً على تسريع وتسهيل المهام التي تتطلب التفكير والتحليل بدلاً من الإنسان.

يستخدم نظام Midjourney AI Digital Art مزيجًا من تقنيات التعلم الآلي والفن التوليدي لإنتاج محتوى إبداعي بناءً على مدخلات المستخدم، بما في ذلك تحميل صورة أولية كنقطة بداية, وهو يتميز بقدرته على إنشاء أعمال فنية تميل إلى الطابع الفني والرسم اليدوي, ولإنشاء عمل فني علىMidjourney ، يحتاج المستخدمون إلى إدخال أي تعليمات يريدونها, حيث يمكنهم تحديد معايير مختلفة مثل النمط الفني, لوحة الألوان, أنماط الخطوط, حجم الفرشاة, فيقوم بتحويل كلمات الإنسان إلى عمل فني, ويطلق على هذا النوع من أنظمة الذكاء الإصطناعي اسم Text-to-Image-Generation ويشير إلى أن أنظمة تحويل النص إلى صورة رقمية لإنشاء أعمال فنية وهذا فن من الفنون الرقمية المركبة لنماذج الإنشاء العميقة سيصبح ظاهرة سائدة في المستقبل القريب2.

استخدم الفنان Jason Allen الذكاء الاصطناعي عبر Midjourney لإنشاء لوحته مسرح أوبرا الفضاء "Théâtre D'opéra Spatial" (شكل3)، التي فازت بالمركز الأول في الفئة الرقمية بمعرض ولاية كولورادو عام 2022، مما أثار جدلًا واسعًا حول دور الذكاء الاصطناعي في الفن3.

---

[1] Dena Magdy Hanna, "The Use of Artificial Intelligence Art Generator 'Midjourney' in Artistic and Advertising Creativity," Journal of Design Sciences and Applied Arts 4, no. 2 (2023): 42–58

[2] منى إبراهيم حمدي الطبجي، "الاستفادة من تطبيق الذكاء الاصطناعي (Midjourney) لتعزيز صياغة الأفكار في اللوحة التصويرية عند طلاب التربية الفنية"، المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، جامعة طنطا، عدد 18 (ديسمبر 2023): 1508.

[3] https://thecreativesignal.com/artist-challenges-copyright-office-over-ai-generated-image/

(شكل3) جاسون آلين Jason Allen, مسرح أوبرا الفضاء, "Théâtre D'opéra Spatial"، فن رقمي مولد بالذكاء الإصطناعي من خلال برنامج Midjourney, 2022م.

مستقبل فن التصوير

إن رسم صورة كاملة لمستقبل الفن في ظل الذكاء الاصطناعي قد يكون صعب التنبؤ به لأنه مرتبط بتغييرات غير متوقعة، مثل التصور العام لفن الذكاء الاصطناعي أو اختراع تقنية أكثر فعالية بشكل جذري أو طريقة تقبل الناس له, ومستقبل صناعة الفن قد يقودنا إلى أكثر من مسار مختلف, فيرى البعض أنه قد يهيمن الذكاء الاصطناعي على الصناعة ويقصي الفنانين والمبدعين من البشر, ويرى آخرون أن الذكاء الاصطناعي يوفر فوائد كبيرة تساعد الفنانين الحاليين ولكنها لن تستبدلهم, فلا ينبغي أن ننظر إلى الذكاء الإصطناعي باعتباره تهديدًا، بل يجب أن ننظر إليه كأداة تقدم يمكن استخدامها جنبًا إلى جنب مع البشر لتحسين جودة أعمالهم, ينبغي لصناعة الفن أن تنظر إلى الذكاء الاصطناعي بفضول وليس بقلق1.

مع استمرار تطور الذكاء الاصطناعي، تزداد العلاقة بين التكنولوجيا والفن تعقيدًا, ومن الواضح أن دور الفنان لا يتضاءل لكنه يتغير, والآن أصبح لدى الفنانين الفرصة ليصبحوا روادًا في هذا المشهد الجديد، باستخدام الذكاء الاصطناعي كأداة لاستكشاف مجالات غير مسبوقة في الفن, في النهاية تظل القدرة الفريدة للفنان على غرس النية والمعنى والعمق العاطفي في عمله لا يمكن تعويضها, ورغم أن الذكاء الاصطناعي قد يصح جزءًا لا يتجزأ من العملية الإبداعية، فإن العنصر البشري هو الذي سيظل هو القالب النابض للفن, ومع دخولنا في هذا العصر الجديد، فإن التعاون بين الإنسان والآلة هو الذي سيشكل مستقبل التعبير الفني2.

[1] https://www.forbes.com/councils/forbesbusinesscouncil/2024/02/02/the-impact-of-artificial-intelligence-on-the-art-world/

[2] https://agifineart.com/advice/art-in-the-age-of-ai-the-changing-role-of-artists/

لا يقتصر دور التكنولوجيا على إعادة تعريف حدود الإبداع فحسب، بل إنها تتحدى أيضًا فهمنا التقليدي للفن ومن المتوقع أن يكون للذكاء الاصطناعي دورًا محوريًا في إنتاج الأعمال الفنية, حيث يتيح للفنانين استكشاف أشكال جديدة من التعبير، وإنشاء أنماط معقدة, سوف يعمل الذكاء الاصطناعي كأداة قوية يمكن للفنانين استخدامها لدفع حدود إبداعهم إلى آفاق غير مسبوقة, وسوف يؤدي اندماج الإبداع البشري وقدرات الذكاء الاصطناعي إلى ظهور عصر فني جديد، حيث تتعايش التكنولوجيا والفن ويكمل كل منهما الآخر.

النتائج:

- تصنيف فن التصوير ظل إشكاليًا على مر العصور، متأثرًا بالتحولات الفكرية والجمالية التي شهدتها المجتمعات.
- لم تعد التصنيفات التقليدية كافية لاستيعاب تطورات الفن المعاصر، خاصة مع دخول الوسائط الرقمية والممارسات التفاعلية.
- أدى تطور التكنولوجيا إلى توسع مفهوم التصوير، فلم يعد يقتصر على اللوحة التقليدية، بل أصبح يشمل أشكالًا متعددة من الفنون الرقمية والمفاهيمية.
- تزايد دور المتلقي في الفنون البصرية الحديثة، حيث لم يعد مجرد مشاهد سلبي، بل أصبح عنصرًا فاعلًا في تشكيل التجربة الفنية.
- الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة لم تحل محل الإبداع البشري، بل أصبحت أدوات تكميلية توسع إمكانيات الفنانين وتفتح آفاقًا جديدة للتعبير البصري.
- لا يمكن اعتبار تصنيف الفنون مفهومًا ثابتًا، بل هو متغير ديناميكي يجب أن يتطور باستمرار وفقًا للتحولات الثقافية والتكنولوجية.

التوصيات:

- إعادة النظر في تصنيفات الفنون التقليدية بحيث تستوعب المستجدات التكنولوجية والتداخل بين الوسائط الفنية.
- تعزيز الدراسات النقدية والجمالية التي تبحث في أثر التكنولوجيا على التصوير وتعيد تعريف موقعه ضمن الفنون البصرية.
- دعم التوجهات البحثية التي تستكشف العلاقة بين الفن والذكاء الاصطناعي، مع التركيز على دور الفنان كعنصر أساسي في الإبداع.
- تشجيع الممارسات الفنية التي تعتمد على التفاعل بين الفنان والجمهور، مما يعكس التطور في دور المتلقي داخل التجربة الفنية.
- تطوير مناهج تعليم الفنون بحيث تشمل دراسة الفنون الرقمية والممارسات التفاعلية، لمواكبة تطورات المشهد الفني المعاصر.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع العربية

- أبو ريان، محمد علي. فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ط. 2، 1988.
- إبراهيم، زكريا. فلسفة الفن في الفكر المعاصر. القاهرة: مكتبة مصر، 1988.
- تريكي، حمزة. تأملات في فلسفة الفن وعلم الجمال. الجزائر: مختبر بحث الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية، كلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، 2011.
- مطر، أميرة حلمي. فلسفة الجمال: أعلامها ومذاهبها. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2003.
- بخيت، سيد أحمد. "تصنيف الفنون العربية والإسلامية: دراسة تاريخية تحليلية." المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط. 1، 1432هـ/2011م.
- بشيوة، كريمة محمد. "التطور التاريخي لفلسفة الجمال والفن في العصور القديمة والوسطى." المجلة الجامعة، العدد 19، مجلد 1 (مارس 2017).
- تتار، كيفتش. "تصنيف الفنون." ترجمة مجدي وهبة. فصول: مجلة النقد الأدبي، مجلد 5، عدد 2 (يناير/فبراير/مارس 1985).
- غراب، نجلاء مصطفى فتحي. "قواعد التصنيف وأزمة فن ما بعد الحداثة." مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، عدد 54، جزء 1 (يناير 2022).
- سليم، منى محمد ندا. "جدلية تصنيف الفنون البصرية." مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا، مجلد 56، عدد 1 (أبريل 2005).
- نظمي، هديل محمد عزيز. "تحول الأسلوب البصري في ظل المتغيرات التكنولوجية وتأثيرها على بنية التصوير المعاصر." مجلة الفنون والعلوم الإنسانية، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، عدد 3 (2019).
- عبد الباقي، فيروز سمير. "دراسة تحليلية عن دور الفن المفاهيمي في التصوير المركب في الفن الغربي المعاصر." مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مجلد 9، عدد 48 (2024).
- حسان، حسني صبحي علي. "تكنولوجيا الخامة ودورها في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير." مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 58 (أبريل 2020).
- اليحيائية، فخرية خلفان. "دور الوسائط المتعددة في تعزيز الممارسات الفنية لأعمال الفنانين المعاصرين." مجلة كلية التربية الأساسية، مجلد 24، عدد 102 (2018).
- الكعبي، غسق حسن مسلم. "التجربة الجمالية للمتلقي في الفن المعاصر." مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد 29، عدد 3 (2021).

- الطبجي، منى إبراهيم حمدي. "الاستفادة من تطبيق الذكاء الاصطناعي (Midjourney) لتعزيز صياغة الأفكار في اللوحة التصويرية عند طلاب التربية الفنية." المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية، جامعة طنطا، عدد 18 (ديسمبر 2023).

ثانياً : المراجع الأجنبية

- Tatarkiewicz, Wladyslaw. A History of Six Ideas: An Essay in Aesthetics. 1980.
- Zhu, Liyuan, and Ming Li. "Reappraisal of the Aesthetic Thoughts of Giambattista." Theoretical Studies in Literature and Art, 2012.
- Hanna, Dena Magdy. "The Use of Artificial Intelligence Art Generator 'Midjourney' in Artistic and Advertising Creativity." Journal of Design Sciences and Applied Arts 4, no. 2 (2023)

ثالثاً : مواقع الانترنت

- https://www.britannica.com/biography/Quintilian
- https://www.isko.org/cyclo/greco-roman
- https://www.ssrcaw.org/ar/print.art.asp?aid=553089&ac=1
- https://www.currentschoolnews.com/ar/articles/liberal-arts-education-definition/
- https://www.magnanimitas.cz/ADALTA/130134/papers/A_08.pdf
- https://thecreativesignal.com/artist-challenges-copyright-office-over-ai-generated-image/
- https://www.forbes.com/councils/forbesbusinesscouncil/2024/02/02/the-impact-of-artificial-intelligence-on-the-art-world/
- https://agifineart.com/advice/art-in-the-age-of-ai-the-changing-role-of-artists